في الكبير عن حذيفة بن اسيد بفتح الهمزة الغفاري من اصحاب
الشجرة مات سنة اثنين واربعين قال كان النبي صلى الله
عليه وسلم اذا نظر الى البيت قال اللهم زد بيتك هذا
اضافه الى نفسه للتشريف واتى باسم الاشارة للتفخيم
تشريفا وتعظيما وتكريما وبرا ومهابة اجلالا واعظاما
وزد من شرفه وعظمه ممن حجه واعتمره تعظيما وتشريفا
وبرا ومهابة قال الطبراني تفرد به عمرو بن يحيى قال
الحافظ وفيه مقال وشيخه عاصم بن سليمان وهو الكوزي
متهم بالكذب ونسب للوهم ووهم من ظنه عاصم الاحول
اه ولم يركع عليه السلام لتحية المسجد انما بدا بالطواف
لان تحية البيت كما صرح به كثير من اصحابنا وغيرهم
وليس تحية المسجد وفي المقاصد حديث تحية البيت
الطواف لم اره بهذا اللفظ وفي الصحيح عن عائشة اول شيء
بدا به النبي صلى الله عليه وسلم حين قدم مكة انه توضأ
ثم طاف الحديث وفيه قول عروة المعاوي عنها انه حج
مع ابيه الزبير فاول شيء بدا به الطواف ثم رايت المهاجرين
والانصار يفعلونه ثم استلم صلى الله عليه وسلم الحجر
الاسود اي مسح يده عليه كما رواه الشيخان عن ابن عمر قال
رايت النبي صلى الله عليه وسلم يقدم مكة اذا استلم الركن
الاسود اول ما يطوف يخب ثلاثة اطواف من السبع وفي
رواية جابر عند البخاري استلم الركن اي الحجر الاسود
والاستلام افتعال من السلام بالفتح اي التحية قاله الازهري
ابو منصور وقيل من السلام بالكسر للسين اي الحجارة
المعنى انه يومي بعصاه الى الركن حين يصيد وكانت
عصاه محنية معوجة الراس وهو المراد بقوله في الحديث
بالمحجن بكسر الميم وسكون المهملة وفتح الجيم ونون والحجن
الاعوجاج وبذلك سمي الحجون واعلم ان للبيت اربعة
اركان الاول له فضيلتان كون الحجر الاسود فيه
وكونه على قواعد ابراهيم اي اساس بنايه والثاني
وهو الركن اليماني الثانية فقط وليس للاخرين شيء
منها فلذلك يقبل الاول كما في الصحيحين عن عمر انه

صلى

صلى الله عليه وسلم قبل الحجر الاسود وفي البخاري عن ابن عمر
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يستلمه ويقبله
ويستلم الثاني فقط لما في الصحيحين عن ابن عمر انه صلى الله عليه
وسلم كان لا يستلم الا الحجر والركن اليماني ولا يقبل الآخران
ولا يستلمان اتباعا للفعل النبوي لانهما ليسا على قواعد
ابراهيم هذا قول الجمهور واستحب بعضهم تقبيل اليماني
ايضا واجاب الشافعي عن قول من قال كمعاوية تقبيل
الاربعة ليس شيء من البيت مهجورا فرده عليه ابن
عباس قال لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة
بان لم ندع استلامهما هجرا للبيت وكيف يهجره وهو يطوف
به ولكن نتبع السنة فعلا او تركا ولو ترك استلامهما
هجرا لهما لترك استلام ما بين الاركان هجرا لها ولا قائل به
وروى الشافعي عن ابن عمر قال استقبل رسول الله صلى
الله عليه وسلم الحجر الاسود فاستلمه اي مسح يده
عليه ثم وضع شفتيه عليه مرارا يقبله ومفاده
استحباب الجمع بينهما وكان اذا استلم الركن قال بسم الله
والله اكبر وكلما اتى الحجر قال الله اكبر رواه الطبراني
واستحب الشافعي والحنابلة وابن حبيب من المالكية
ان يقول عند ابتداء الطواف واستلام الحجر بسم الله
والله اكبر اللهم ايمانا بك وتصديقا بكتابك ووفاء بعهدك
واتباعا لسنة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم وروى
الشافعي عن ابن ابي نجيح قال اخبرت ان بعض الصحابة
قال يا رسول الله كيف نقول اذا استلمنا قال قولوا بسم
الله والله اكبر ايمانا وتصديقا لاجابة ولم يثبت ذلك قاله
جماعة وصح في ابي داود والنسائي وابن سعد والحاكم
وابن حبان عن عبد الله بن السائب قال رايت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول بين الركنين اليماني والحجر
الاسود ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا
عذاب النار قال ابن المنذر لا نعلم خبرا ثابتا عنه صلى
الله عليه وسلم يقال في الطواف غير هذا وقال غيره لم يكن
صلى الله عليه وسلم عند ظهر الكعبة والاركانها ولا قول

Copyright ... University